الرصافة أن تمنح الجيش وحلفاءه فرصة توسيع نطاق السيطرة في الريف الجنوبي الغربي للرقة، والتوجه جنوباً نحو الحدود الإدارية الفاصلة بين الرقة وحمص، علاوة على إمكانية الشروع في رسم شعاع سيطرة باتجاه الجنوب الشرقي نحو جبل بشري تمهيداً لعزله عن أي تأثير محتمل على القوات المتقدمة برياً في اتجاه دير الزور (حالَ البدء بهذا التقدم). وإذا ما واصلت العمليات سيرها بالإيقاع ذاته، فمن المحتمل أن تكون خواتيم شهر حزيران الجاري بمثابة علامة زمنيّة فارقة في مسار

قال أمير عبد اللهيان عقب الضربات إنّها ليست إلا تحذيراً ناعماً

الحرب السوريّة. ورغم رجحان كفة الجيش السوري حتى الآن في عمليات البادية في العموم، غير أنّ كل تقدم جديد للجيش السوري من شأنه أن يشدّ الأنظار أكثر فأكثر نحو ردود الفعل الأميركية المحتملة. ودأبت واشنطن حتى وقت قريب على تأكيد أنها لا تنوي مهاجمة القوات السوريّة إلا في «حالات دفاعية»، وهو الإطار الذي كانت قد وضعت فيه استهدافاتها السابقة للقوات السورية في محيط التنف. غير أن قيام «قوات التحالف الدولي» بإسقاط طائرة سورية أمس في منطقة الرصافة، يوحي باحتمالات جنوح أميركي نحو «تغيير قواعد الاشتباك». وتأتي خطوة إسقاط الطائرة في سياق سلسلة خطوات تصعيدية أميركية تلت تنفيذ القوات السورية عملية الالتفاف نحو أم الصلابة، على رأسها نشر منظومة «هيمارس» الصاروخية في التنف. ويضاف إلى ذلك الحديث المتزايد عن نيّات لنقل مجموعات مسلحة سورية جديدة نحو التنف، وهي خطوة من شأنها أن تكون مقدمات لسلوك ميداني أميركي جديد. وما زال الانخراط البري المباشر لقوات أميركية في مواجهة القوات السورية وحلفائها خياراً مستبعداً حتى الآن، غير أن تزايد الحديث عن هذا الخيار في وسائل الإعلام الغربية يجعل أخذه في الاعتبار أمراً وارداً.

وغير بعيد عن الأجواء التصعيدية والرسائل الصاروخية، تأتي الأنباء عن قيام القوات الإيرانية بتنفيذ ضربتين صاروخيتين ضد معاقل تنظيم «داعش» في دير الزور، في إجراء يمثل سابقةً، كما يبعث رسائل تصعيدية إلى واشنطن في إطار احتدام الكباش الأميركي الإيراني في الساحة السورية. وأكد بيان لقوات حرس الثورة الإيراني أنه تم استهداف «مقر قيادة ومركز تجمع وإسناد للإرهابيين التكفيريين في منطقة دير الزور، بهدف معاقبتهم... إثر الجريمة التي قاموا بها في 7 حزيران في طهران»، مبيّناً أنه «تم إطلاق صواريخ أرض ـ أرض من القواعد الصاروخية (للحرس) في محافظات كرمانشاه وكردستان (غرب إيران)».

وكان مرشد الجمهورية الإيرانية السيد علي الخامنئي، قد وصف أمس أكاذيب الرئيس الأميركي دونالد ترامب ضد ايران بأنها «تهديدات فارغة»، مؤكداً أن بلاده «لا تعبأ» بهذه الافتراءات. وأوضح، خلال استقباله لعدد من أسر شهداء حرس الحدود، أن «الأميركيين حاولوا مراراً تغيير نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، إلا أنهم فشلوا»، مضيفاً أن «الأميركيين لم يدركوا إلى حدّ الآن حقيقة الشعب الايراني». ووصف مسؤولي الإدارة الأميركية بأنهم «مبتدئون وعديمو الخبرة ولا يعرفون ماذا يفعلون».

في السياق نفسه، أعلن المتحدث باسم القوات المسلحة الإيرانية، العميد مسعود جزائري، أنه «في حال لم تغيّر أميركا نهجها، فسنرغمها على ذلك»، فيما كتب مساعد وزير الخارجية الإيراني السابق للشؤون العربية والأفريقية، حسين أمير عبداللهيان، عقب الضربات، على حسابه على «تويتر»، أن «هذا كان مجرد تحذير ناعم».

(الأخبار)

تقرير

جدران الخليج ترتفع ... ومفاوضات سعودية ـ إسرائيلية للتطبيع؟

مع دخول «العزلة القطرية» أسبوعها الثالث، اليوم، تبدو الأزمة الخليجية عصيّة على الوساطات الإقليمية، التي خرجت هذه المرة عن دائرة «المُصلح» الكويتي، لتشمل الجانب التركي

«جدار برلين» الخليجي ـ على حدّ تعبير أحد الوزراء القطريين ـ ارتفع مستواه، بعض الشيء، خلال اليومين الماضيين، ليتجاوز بنّاؤوه (الثنائي السعودي ـ الإماراتي، والدول التي تدور في فلكه)؛ ففي حين اتخذت البحرين خطوة إضافية، في سياق الإجراءات «العقابية» ضد الإمارة الخليجية، بطلبها مغادرة جنود قطريين موجودين على أرضها يخدمون ضمن القيادة المركزية للقوات البحرية الأميركية، انضم موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» إلى إجراءات العقاب ضد الدوحة، بتوقيفه حسابات قناة «الجزيرة».

وأعلنت القناة القطرية عن توقيف، يُرجّح أن يكون «مؤقتاً»، لحسابها على «تويتر» باللغة العربية، في حين لم يتأثر حسابها بالانكليزية بهذا التوقف.

يأتي ذلك في وقت يواصل فيه الثنائي السعودي ـ الإماراتي حملة دبلوماسية لتعزيز العقوبات على الدوحة. وفي هذا السياق، أطلع وزير الخارجية الإماراتي، عبدالله بن زايد، أعضاءً في الكونغرس الأميركي على الإجراءات الدبلوماسية والاقتصادية المتخذة بحق الجارة القطرية، قائلاً إنها تستهدف «إيقاف دعمها المالي للمنظمات المتطرفة وتدخلاتها في شؤون الدول الأخرى».

أما على خط الوساطات، فقد أجرى وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، محادثات مع الملك السعودي سلمان. وفيما وصفت مصادر اللقاء بـ«الإيجابي»، لم يصدر ما يفيد رسمياً عن تحقيق أي تقدم في حل الأزمة. وكان الوزير التركي قد قام الأسبوع الماضي بجولة خليجية شملت الى جانب السعودية قطر والكويت.

جدير بالذكر أنّ الوساطة التركية تبدو أمام مسارات مغلقة، خاصة بعدما كشف الرئيس رجب طيب أردوغان، يوم الجمعة، أنه عرض على الملك السعودي سلمان «إنشاء قاعدة عسكرية تركية في السعودية»، وأتاه الرد، أول من أمس، بلهجة واضحة في رفضها. ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن «مصدر مسؤول» أنّ الرياض «لا يمكن أن تسمح لتركيا بإقامة قواعد عسكرية على أراضيها، وأنها ليست في حاجة إلى ذلك، وأن قواتها المسلحة وقدراتها العسكرية في أفضل مستوى، ولها مشاركات كبيرة في الخارج، بما في ذلك قاعدة أنجيرليك في تركيا، لمكافحة الإرهاب وحماية الأمن والاستقرار في المنطقة».

(أ ف ب)

ويوماً بعد يوم، تتضح أبعاد جديدة للتصعيد السعودي، تشي بتحالفات جديدة على المستوى الإقليمي، لا سيما على خط الرياض ـ تل أبيب، إذ أشارت صحيفة «تايمز» اللندنية إلى مفاوضات سرية تجري بين الجانبين لفتح قنوات دبلوماسية رسمية، تكون بدايتها باتفاق حول الملاحة الجوية، تُفتح بموجبه أجواء السعودية للطائرات التجارية الإسرائيلية.

هذه المعلومات، إن تأكدت، فستعني أن السعودية باتت تمتلك أكثر من باب لإقامة علاقات رسمية مع إسرائيل. وعلاوة على الاتفاق الجوي، تأتي موافقة البرلمان المصري على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع السعودية، والتي تتضمن تنازلاً عن جزيرتي تيران وصنافير، لتفتح الباب أمام انخراط سعودي مباشر في اتفاقية «كامب ديفيد»، وفق ما يؤكد الكثير من المراقبين، وهو أمر لن يتأخر، وسيكون فور توقيع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على ما انتهى إليه مجلس النواب الأسبوع الماضي، ونشره في الجريدة الرسمية.

ووفق «التايمز»، فإن هذه العلاقات قد تبدأ على شكل اتفاقات صغيرة الحجم، ستسمح للشركات الإسرائيلية بالعمل في الخليج، منها على سبيل المثال السماح لشركة «العال» بالتحليق في الأجواء السعودية.

وأشارت الصحيفة البريطانية إلى أن احتمالات التقارب بين السعودية وإسرائيل ربما تفسر جزئياً فرض السعودية وحلفائها حصاراً شاملا على قطر، لدفعها نحو التخلي عن دعمها لحركة «حماس». ومع ذلك، نفت مصادر سعودية في حديثها إلى «التايمز» فكرة تحسين العلاقات بينها وبين إسرائيل، قائلة إن الأمر يقتصرعلى رغبة أميركية في هذا الخصوص. (كامل التقرير على موقعنا)

محفوفٌ ببعض العقد الموضعية، التي عولجت مباشرةً بالأسلحة المناسبة، باعتبار أن مسلحي «داعش» بدأوا بالانحياز إمّا إلى الداخل السوري، أو الانسحاب مع العوائل النازحة من تلك المناطق، وسط انهيار معنوي كبير داخل صفوفهم، ما أدى إلى «تفريغ تلك المناطق من المسلحين، ودخول القوات إليها بشكلٍ سريع وسلس». لكن هذا المشهد لن ينسحب على المراحل المقبلة، فالجميع موقنٌ بأن «معركة الحدود لم تبدأ بعد»، ما جرى ـ حتى الأمس ـ «تثبيت مواقع عسكرية، وقواعد نارية، وشق خطوط إمداد، إيذاناً للمعركة المرتقبة، التي ستكون في المحيط الحيوي لمدينة القائم»، معقل تنظيم «داعش» عند الحدود السورية.

وبالعودة إلى جبهة تلعفر، فإن البعض يُفسّر منح العبادي الضوء الأخضر لقوات «الحشد» بالدخول إلى المدينة بأنها «خطوة لإبعاد الحشد عن الحدود، وإسناد مسك الحدود إلى الجيش، وحرس الحدود، والحشد العشائري»؛ فالرجل لا يريد أن تتقاطع أجندة أيّ «قوّة عسكرية في العراق مع أجندة خارجية»، وهو تفسيرٌ يدور في فلك ما قاله العبادي في لقائه مع عددٍ من الصحافيين والمحللين السياسيين بأنه «أصدر توجيهات عسكرية لقوات الحشد بمحاصرة قضاء تلعفر، وتحرير المناطق المحيطة به منذ أربعة شهور». وأضاف «أنا أعرف لماذا لم تتحرك بعض قيادات الحشد على هذا المحور، وعندما أبلغتهم بأنني أعرف السبب، التزموا الصمت وذهبوا باتجاه آخر».

مجزرة سعودية جديدة... في صعدة

تزامناً مع انتشار التقارير حول الخسائر الكبيرة التي مُنيت بها القوات الموالية للرئيس اليمني المستقيل عبد ربه منصور هادي، في أكثر من جبهة مشتعلة، لا سيما في محافظتي تعز وحجّة، كثّف تحالف العدوان السعودي غاراته الجوية على الأحياء السكنية والمواقع غير العسكرية في اليومين الماضيين، مرتكباً مجزرة جديدة في صعدة، تضاف إلى عشرات المجازر التي، وعلى الرغم من وحشيتها، لم تخترق الضمير الدولي ولا التعتيم الإعلامي المفروض بقوة المال والنفط.

ولم يعد اليمنيون يحتفلون عند سماعهم بالانتكاسات الكبيرة التي تتكبّدها القوات التابعة لتحالف العدوان والمرتزقة، بل باتوا ينتظرون بقلق «الأخبار العاجلة» عن مذبحة جديدة ترتكبها الطائرات السعودية، ويخبّئون أطفالهم من نيران أخمدها «الحفاة» من الجيش اليمني والفصائل الموالية له في جبهات القتال. الضحية هذه المرة هم أبناء صعدة، حيث قتل 25 يمنياً على الأقل في قصف جوي استهدف فجر أمس سوقاً شعبياً مكتظاً في المحافظة الواقعة شمال البلاد.

وفي التفاصيل، فقد قامت طائرات تابعة لتحالف العدوان بشن غارتين على سوق مشنق في مديرية شدا قرب الحدود السعودية، في اعتداء شبّهه الناشطون على «تويتر» بهجمات تنظيم «داعش» على الأسواق العراقية خلال شهر رمضان.

وقال مدير مكتب الصحة في صنعاء عبد الإله العزي، إنه «نتيجة لاستمرار القصف، لم تتمكن فرق الإسعاف من الوصول إلى الضحايا إلا في وقت متأخر خشية تعرضها للقصف، كما حدث في مرات سابقة». وهاجم العزي السعودية التي قال إنها «استهدفت المتسوّقين في الليالي العشر الأخيرة من شهر رمضان المبارك، من دون أن تراعي حرمة هذا الشهر»، مؤكداً أن جميع الضحايا من المدنيين.

ونقلت وسائل الإعلام عن مصدر طبي مطّلع أن «بعض الجثث لم يتم التعرف على أصحابها حتى اللحظة بسبب احتراقها وتفحّمها بالكامل»، مشيراً إلى «عدم قدرة ما تبقى من مستشفيات على استيعاب الجرحى وتأمين العلاج»، بسبب شحّ الموارد المالية والمستلزمات الطبية، ونقص الكوادر الطبية.

وتأتي المجزرة في وقت كان فيه الرئيس اليمني المستقيل في ضيافة الملك السعودي سلمان، في قصر الصفا بمكة المكرمة، بهدف مناقشة «القضايا والموضوعات التي تهم البلدين والشعبين الشقيقين على مختلف المستويات».

(الأخبار)